[159] وثانيهما: أن من خذله ا وأهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله، ولعله أراد به المعنى الاول، وخيل إليهم الثاني لتلين شكيمتهم، (1) وعرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه ا سبيل الصواب " ظاهرين " غالبين عالين في الارض أرض مصر " فمن ينصرنا من بأس ا " أي فلا تفسدوا أمركم ولا تتعرضوا لبأس ا فإنه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد " ما اريكم " ما اشير إليكم " إلا ما أرى " وأستصوبه من قتله " إني أخاف عليكم " في تكذيبه والتعرض له " مثل يوم الاحزاب " مثل أيام الامم الماضية، يعني وقائعهم " مثل دأب قوم نوح " مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر وإيذاء الرسل " يوم التناد " يوم القيامة ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة، أو يتصايحون بالويل والثبور، أو يتنادى أصحاب الجنة و أصحاب النار " يوم تولون " عن الموقف " مدبرين " منصرفين عنه إلى النار، وقيل: فارين عنها " من عاصم " يعصمكم من عذابه " ولقد جاءكم يوسف " أي يوسف بن يعقوب، على أن فرعونه فرعون موسى، أو على نسبة أحوال الآباء إلى الاولاد، أو سبطه يوسف بن إبراهيم ابن يوسف " من قبل " من قبل موسى " من هو مسرف " في العصيان " مرتاب " شاك فيما تشهد له البينات " وقال الذي آمن " يعني مؤمن آل فرعون. وقيل: موسى " سبيل الرشاد " أي سبيلا يصل سالكه إلى المقصود " متاع " أي تمتع يسير لسرعة زوالها " بغير حساب " أي بغير تقدير وموازنة بالعمل، بل أضعافا مضاعفة " ما ليس لي به " أي بربوبيته علم، والمراد نفي المعلوم " لا جرم " لا رد لما دعوه إليه، وجرم فعل بمعنى حق، وفاعله " أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة " أي حق عدم دعوة آلهتكم إلى عبادتها أصلا، وقيل: جرم بمعنى كسب، وفاعله مستكن فيه، أي كسب ذلك الدعاء إليه أن لا دعوة له، بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته، وقيل: من الجرم بمعنى القطع والمعنى: لا قطع لبطلان دعوة الوهية الاصنام أي لا ينقطع في وقت ما فينقلب حقا " وأن مردنا إلى ا " بالموت " وأن المسرفين " في الضلالة والطغيان " وافوض أمري إلى ا " ليعصمني من كل سوء " إن ا بصير بالعباد " فيحرسهم " فوقاه ا سيئات ما مكروا " شدائد مكرهم، وقيل: الضمير لموسى " وحاق بآل فرعون " أي بفرعون وقومه، واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك، وقيل:

---

(1) الشكيمة: الانفة. وفلان شديد الشكيمة أي أنوف أبى لا ينقاد.